ولم تثبت رؤيتي عندي لان عند عدم ان المرئي لي هو الوجود الحق المطلق
عن صورتي الظاهرة والباطنة وعن صورة كل شيء ادركه حسا
او عقلا فمرة هي لولا انا وهي التاء وهو مصدر رنا وهو الوجه قاوها
اذا قال اواه بحيني فالمني وتوجعي من نسبة الوجود الي ومشاركة
الحق تعالى في الاتصاف بالوجود في اوقات قيام الاحكام الشرعية
لاعتنائي بها بمراعاة حقوق العبادة وقيود التكاليف التي
كلفه الله تعالى بها وامره ان يقوم بها بنفسه وابدانها من فاعل
تصدر عنه من قصد ونية في الاوامر والنواهي فيبطل حينئذ
الي نسبة الوجود اليه فيتأوه من ذلك ويتألم ويتوجع على
مفارقة حالة الاولى التي هو فيها وقوله خفيت اي لم اظهر ولم ابق
عند غيبتي لنفسي لشهودي بالوجود كله للحق تعالى لا لنفسي ولا
لكل ما سواه تعالى ولم اظهر ولم ابق على ما انا عليه من
الشهود عند احد من الناس ايضا وقوله فلم تهتد بضم المثناة
المثناة الفوقية وسكون الهاء فعل مضارع مبني للمفعول
متفرع على خفائه وعدم ظهوره بما هو فيه من المشهود
اي لم يهتد الى العيون نائب الفاعل اي عيون الناس
لرؤيتي على ما انا عليه من الشهود والتحقيق بحقيقة الوجود
وانما تراني العيون معتوها مجنونا لا يوثق بكلامي ولا يلتفت
الي لعدم انضباطي وانتظامي فاذا دخلت في عبادة لم اقدر
على ضبط احوالها واداءها على وجه كمالها وهي احوال
المجاذيب الذين رفع عنهم قلم التكاليف لعدم ضبطهم الاحكام
وقلة تمكنهم من مراعاة الحلال والحرام وللشيخ الاكبر قدس
سره في الفتوحات المكية باب مستقل في مناقبهم وهو الباب

الرابع

الرابع والاربعون وقد استوفى هناك اسرارهم وانوارهم
فجسمي وقلبي مستحيل وواجب وخدي مندوب وجائز عبرتي
مستحيل من استحال الشيء اذا انقلب عن حالته التي كان عليها
كالمضمحل والمحق راجع الى الجسم لفنائه في التجلي والواجب بمعنى
الساقط يقال وجب يجب وجبة سقط ووجب القلب وجبا
ووجيبا ووجبانا خفق كذا في القاموس وهو راجع الى
القلب على طريق اللف والنشر المرتب فاصل التجلي الالهي على
القلب فينتفي بسقوطه وهو الهبوط من قوله تعالى ثم
قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وهي قلوب
الغافلين عن التجلي الالهي الجاهلين بالله تعالى وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء
وان منها لما يهبط من خشية الله وهي قلوب العارفين بالتجلي
الالهي المتحققين به وقوله وخدي مندوب اسم مفعول من
الندبة اثر الجرح الباقي على الجلد وندب الجرح كفرح صلبت فيه
ندبته كذا في القاموس وقوله وجائز من جاز بمعنى سار ومنه
عبرتي بفتح العين المهملة الدمعة قيل ان تفيض بعين ان خده
مجروح بكثرة سيلانه دموعه من خشية الله
وقالوا جرت حمرا دموعك قلت من امور جرت في كثرة الشوق قلت
تخرق لطيف الطيف في جفني الكرى فروى فجرى دمعي دما فوق وجنتي
حمرا كاللاحقة وحمرا حال متقدم من الفاعل وهو دموعك وقوله
قلت من امور جمع امر وهو الشأن المهم في طريق المحبة الالهية
وقوله جرت اي صدرت لي من المحبوب الحقيقي كالصد والهجران
واظهار الغضب علي والابتلاء الحسن في احوال الدنيا والبدن وقوله

Copyright © King Saud University